أعظم ليالي العمر !!

د. سعود بن خالد

كان النبي يجتهد في العشر الأخيرة من رمضان ما لا يجتهد في غيرها تحرياً لليلة القدر ، وليلة القدر خير من ألف شهر أي أكثر من ٨٣ عام ، و {فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ}. قال أهل العلم: " يُقضى فيها أمر السنة كلها من يموت , ومن يولد , ومن يعزّ , ومن يذل , وسائر أمور السنة ".

ومن أراد أن يضمن قيام ليلة القدر ، والفوز بعظيم الثواب والأجر ، فعليه بثلاثة أمور:

١- صلاة العشاء والفجر مع الجماعة، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: " سمعتُ رسول الله يقول: (من صلى العشاء في جماعة ، فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة ، فكأنما صلى الليل كله) رواه مسلم.

وصلاة الفريضة كالمغرب والعشاء والفجر في تلك الليلة العظيمة أهم وأفضل من صلاة التراويح والقيام ، فهذه فريضة والأخرى نافلة.

٢- صلاة التراويح والقيام مع الإمام حتى ينصرف ، قال النبي : (مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ) رواه الترمذي وصححه وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

٣- يجتهد في الدعاء ويُكثر منه خصوصاً (اللهم إنك عفوٌ تُحب العفو فاعفُ عني)، فقد سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها النبي : " يا رسولَ اللَّهِ أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةِ القدرِ ما أقولُ فيها ؟ " قال : (قولي : اللهمَّ إنك عفوٌّ تُحبُّ العفوَ فاعفُ عنِّي).

ومع هذه الثلاث الحرص على تدبر القرآن الكريم والإكثار من تلاوته ، ولزوم المسجد والاعتكاف بقدر ما يستطيع ، وغير ذلك من الأعمال الصالحة كالصدقة والذكر والإعانة وغيرها.

أسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا فغُفر له ما تقدم من ذنبه.